هل قلت لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري كيف كان بدء امرك في طلب الحديث
فقال الهمت حفظ الحديث وانا في الكتاب قلت وكم اتى عليك اذ ذاك فقال
عشر سنين ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره
قال فلما طعنت في ستة عشر سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام
هؤلاء ثم خرجت مع ابي واخي احمد الى مكة فلما حججنا رجع اخي وتخلفت بها
في طلب الحديث فلما طعنت في ثماني عشرة سنة جعلت اصنف قضايا الصحابة
والتابعين واقاويلهم وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر الرسول صلى الله
عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل قلما اسم في التاريخ الا له عندي قصة الا اني كرهت
تطويل الكتاب وعن الحسن بن الحسن البزاز بنيسابور قال سمعت محمد بن اسماعيل
البخاري يحيى الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير ورؤي عن البخاري انه قال اخرجت
هذا الكتاب يعني الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وزهاء الشيء بضم
الزاي وبالمد قدرهم تقريبا لا تحقيقا من زهوته بكذا اي حزرته حكاه الصاغاني
وصنفه في ستة عشر سنة وقال محمد بن بشار بندار حفاظ الدنيا اربعة ابو
زرعة بالري ومسلم بنيسابور وعبد الله الدارمي بسمرقند والبخاري ببخارى
ابو وكتب عن زهاء اي قدر الف عالم وكتب عنه المحدثون ومائتي وجهه شفرة =
وكان يحضر مجلسه زهاء عشرين الفا وسمع منه الصحيح سبعون الفا وروى عنه
رجال كثير نحو مائة الف او يزيدون او ينقصون وروى عنه مسلم خارج الصحيح
وكان يقول له دعني اقبل رجليك يا طبيب الحديث في علله ويا استاذ الاستاذين
ويا سيد المحدثين ومنافيه كثيرة اوردت بالتالي منها انك كتبت به لم تر في كرب
الافرخ ولا ركب به في مصر بغير قرق والسبب في تصنيفه له ما رواه عنه ابراهيم
ابن معقل النسفي قال كنا عند اسحاق بن راهوية فقال لو جمعتم كتابا مختصرا
لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع ذلك في قلبي فاخذت في جمع
الجامع الصحيح وعنه ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكاني واقف بين

يديه

يديه وبيدي مروحة اذب بها عنه فسالت بعض المعبرين فقال لي انت
تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على اخراج الجامع الصحيح قال والغته في
بضع عشرة سنة وكان في سعة من الدنيا قد ورث مالا كثيرا من ابيه وكان
يتصدق به وربما كان يمضي النهار وليالي لا ياكل الا لونين او ثلاثا وحمل
بغداد مرات وله معهم الحكاية المشهورة المتقدمة في امتحانهم له بقلب
الاسانيد والمتون فصحها كلها في الساعة ولما رجع من بغداد الى بخارى
تلقاه اهلها في محفل عظيم وبقي مدة يحدثهم في مسجده فارسل اليه امير
البلد خالد بن محمد الذهلي يتلطف به ويسأله ان يحمل له الصحيح ويحدثه
في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب
الناس فحصلت وحشة بينهما فامر خالد بالخروج من البلد فيقال ان
البخاري دعا عليه فلم يمض شهر حتى ورد امر الخليفة بان ينادى عليه
في البلد فنودي عليه وهو على اتان وحبس حتى مات ولما خرج منفيا
كتب اليه اهل سمرقند يطلبونه الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بخرتنك
بلغه انه وقع بينهم بسببه فتنة فقنط من رجوعه ودخوله وقال ما يريدون
فاقام بها حتى ينجلي الامر ودعا وقال اللهم قد ضاقت علي الارض
بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر وتقدم في الخطبة
ما يتعلق بمولده وسنه ووفاته الجعفي نسبة الى اليمان بن اخنب الجعفي
لانه اسلم على يديه وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
بضم القاف مصغر نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من الصحابة والتابعين وخلق من
العلماء ومن نسبه من الشراح الى قشير بطن من اسلم منهم سلمة بن الاكوع
فقد وهم النيسابوري بفتح النون وسكون المثناة التحتية نسبة
الى نيسابور ذا الاكناف لما راى موضعها وكان قصبا قال يصلح ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)